يوسنابه ثم يموتا ويكون ذلك مما اكرم الله به سيد المرسلين انتهى وقال
القرطبي ليس احيا وهما وايمانهما به صلى الله عليه وسلم ممتنعا لا عقلا ولا شرعا
فقد ورد في القرآن احيا قتيل بني اسرائيل حتى اخبر بقاتله انتهى **قلت** وعلى
القول بصحة احيائهما بعد موتهما فيكون ذلك الاحيا مثل احيا من قال لهم
الله موتوا ثم احياهم اي الى تكملة آجالهم وعلى ذلك فما امن ابوي النبي صلى
الله عليه وسلم الا في زمن تكليفهما فكأنهما امنا به قبل ان يموتا كما قال
بعض المحققين في سجدة اهل الاعراف من انه يؤذن لهم ترجح بتلك السجدة يوم
القيامة ثم يدخلون بها الجنة فلولا ان هذه السجدة نفعتهم وسجدوا
بها لم يدخلوا الجنة مع انها ما وقعت الا بعد موت فيوم القيامة برزخي له
وجه الى الدنيا ووجه الى الآخرة والله اعلم **وكان** الامام ابو بكر بن العربي
المالكي الفقيه المحدث يقول ما من عند احد اشد اذى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ممن يقول عن ابويه في النار وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحيا
بسبب الاموات فيحرم جزما ان يقال ان ابوي النبي في النار انتهى وقال
الشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ مصر رحمه الله تعالى وقد صرح جملة
كثيرة بان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغهما الدعوة والله تعالى يقول
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا
ولا يعذب ويدخل الجنة قال وهو مذهبنا لا خلاف فيه بين المحققين من
ائمتنا الشافعية في الفقه والاشاعرة في الاصول ونص على ذلك الامام
الشافعي وتبعه على ذلك الاصحاب وقال الجلال السيوطي ومما يوضح
لك انهما لم يبلغهما الدعوة انهما ماتا في حداثة سنه صلى الله عليه
وسلم وصحح الحافظ العلائي وغيره ان والده صلى الله عليه وسلم عبد الله عاش
من العمر نحو ثمانية عشر سنة ووالدته ماتت في حدود العشرين ومثل هذا
العمر لا يسع الفحص على المطلوب في التوحيد على القول بان الله احياهما حتى
امنا به مع ان ذلك الوقت الذي كانا فيه كان زمانا قد عم فيه الجهل
والفترة انتهى **ولنذكر لك** جملة من احوال الفترتين لتدخل ابوي

النبي صلى

النبي صلى الله عليه وسلم في اشرف اقسامهم **فنقول** وبالله التوفيق اعلم
ان الموحد سعيد باي وجه كان توحيده وان لم يكن مؤمنا بكتاب ولا رسول ويدخل
الجنة وذلك ان متعلق الايمان انما هو الخبر الذي ياتي به الانبياء عن ربهم عز
وجل وليس يظهر في اهل الفترتين كتاب ولا رسول حتى يؤمنوا بهما وحينئذ
يصح ان يقال لنا شخص مات على غير الايمان ويدخل الجنة وهو من يوحد
الله بنور وجده في قلبه ومات على ذلك **وقد** قسم الشيخ محيي الدين اهل
الفترتين في الباب العاشر من الفتوحات الى ثلاثة عشر قسما وحكم لستة اقسام
منهم بالسعادة وللاربعة بالشقاء وللثلاثة بانهم تحت المشيئة فاما السعداء
فقسم وحد الله تعالى بنور وجده في قلبه كقس بن ساعدة وسعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل فان قسا كان يقول اذا سئل هل لهذا العالم اله يقول
البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير الى اخر ما قال واما سعيد بن زيد
فكان يسجد ويقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم كما في صحيح البخاري وكان
يقول اني لانتظر نبيا من ولد اسماعيل من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا
اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي ومن طال به عمره فرآه فليقرئه مني السلام
انتهى ذكره ابن سيد الناس في سيرته وقال الشيخ محيي الدين ويسمى من وحد الله
مثل قس بن ساعدة صاحب دليل ممتزج وذلك لانه ذكر المخلوقات واعتبر
فيها ولذلك كان يبعث امة وحده كما ورد لا تابعا ولا متبوعا **وقسم**
وحد الله تعالى بما تجلى لقلبه من النور الذي لا يقدر على دفعه من غير فكر
ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهذا على نور من ربه خالصا غير ممتزج بفكر
في كون من الاكوان ويحشر هذا يوم القيامة مع الاخفيا الابريا **وقسم**
القى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفا سره وخلوص يقينه
على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا في
زمن آدم عليه السلام الى زمن هذا المكاشف فامن به على عالم الغيب على
شهادة منه اي يشهد له قلبه بصدق افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه اي شهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1